وعدت تفرد فوق ذروة شاهق ، والعلم يرفع كل من لم يرفع
فالاي شي اهبطت من شامخ ، عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله بحكمة ، خفيت على عقل الذكي الاورع
فهبوطها ان كان ضربة لازب ، لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة ، في العالمين وخرقها لم يرفع
وهي التي قطع الزمان طريقها ، حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحما ، ثم انطوى فكانه لم يلمع
انعم برد جواب ما انا فاحص ، عنه فنار العلم ذات تشعشع
ومثال هذه النفوس في العالم الجسماني وما قد ابتلي به من افات هذا البدن كرجل حكيم في بلد الغربه وقد ابتلي بعشق امراه فاجره وعنا سيئة الاخلاق وهي في اكثر الاوقات تطالبه بالماكول الطيب والمزور اللذيذ والثياب الفاخره والمسكن المزخرف والشهوات المرديه وان ذلك الحكيم من شدة محبته وعظم بلائه بصحبتها قد صرف همته الى تحصيل امرها واكثر عناياته الى اصلاح شانها وقد نسي صرف همته امر نفسه واصلاح شانه ونسي بلدته واقاربه الذين نشا فيهم ونعمته التي كان بها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقته هذه المراه والتسلي عن حبها ولكنه اذا سمع هذا الحديث تشتق مرارته من خوف مفارقتها ولا يخفى ان النفوس جواهر روحانيه لا راحه لها في الاكل والشرب والنكاح واللباس فان كل ذلك مما يحتاج اليه البدن في قوام وجوده والنفس ما دام مع البدن اكثر همه لاصلاح البدن ولا راحه للنفس دون مفارقته كما قلنا ان الحكيم المبتلي بحب المومسة لا راحة له الا بمفارقتها والسلو عنها وكمال الانسانية معروفه عند اهله فقد افلح من زكاها وقد خاب من دساها

عليك بالنفس فاستكمل فضايلها ، فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وقد قيل الانسان عالم صغير يعني ان النفس مختصر من العالم الكبير التي من عرفها فقد عرف الله وهي مركبه على اشكال العالم السفلي والعالم العلوي فما في الملك والملكوت شي الا وفيك مثله

دواك منك وما تبصر ، وداؤك منه وما تفكر
وتزعم انك جرم صغير ، وفيك انطوى العالم الاكبر
اذا كنت تقرا علم الحروف ، فشخصك علم به اسطر
ولمثل ذلك المس ذ ج ، لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تنقرى ، لذي الجهل كلا ولا يظهر
ومن يكن عمرا باسرارنا ، فمعروفها عنده منكر

قال الامام الغزالي قدس الله سره القلب والروح والعقل والنفس لها معان واسما مشتركه بين تسميات مختلفات ثم قال والروح يطلق المعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزا البدن وجريانها في البدن وفيضان انوار الحياه والحس والبصر والسمع والشم منها على اعضائها يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به في الحياه مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثاله حركه السراج في جوانب البيت بتحريك محركه والاطبا اذا اطلقوا الروح ارادوا به هذا المعنى وهو بخار لطيف انضجته حرارة القلب وهو الذي يتعلق به غرض الاطبا الذين يعالجون الابدان فاما غرض اطبا الدين المعالجين للقلوب حتى تنساق الى جوار رب العالمين فلا يتعلق بشرح هذه الروح اصلا المعنى الثاني هو اللطيفه العالمه المدركه من الانسان وهو الذي شرحنا في احد معنى القلب ايضا فالقلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانيه والعقل العلمي هو الذي يتعلق به غرض الاطبا الذين يعالجون الابدان وهذه اربعة معاني يطلق عليها الالفاظ الاربعة ومعنى خامس وهي اللطيفه العالمه المدركه من الانسان والالفاظ الاربعه جملتها تتوارد عليها والمعاني خمسه والالفاظ اربعه

Copyright © King Saud University